يكون الزوج من مستخدمي الحكومة وتأمرهُ الحكومة بالانتقال الى مكان آخر فعلى زوجتهِ ان تتبعهُ . وخلاصة القول ان الفتوى بانتقال الزوجة او بعدم انتقالها لا تتوقف على مسافة السفر بل على كون الزوجة في أمن من جهة الزوج

وقد اختلف واضعو القانون المدني الفرنساوي في هذه المسألة فانضم نابليون الى القائلين بوجوب انتقال الزوجة مع زوجها لان الزوجية تربط الزوجين في السرَّاء والضرَّاء وجميع احوال الحياة اينما وجدا وهذا هو المبدأ الذي بنيت عليهِ الفقرة الاولى من المادة ٢١٤ من القانون المدني الفرنسوي التي تعربها " على المرأة ان تسكن مع زوجها وان تتبعهُ الى اي محل يراهُ موافقاً لسكناه "

وفي الكتاب امور كثيرة من هذا القبيل تدل على تدقيق حضرة الشارح وسعة اطلاعهِ . وطريقتهُ في تفسير الاحكام العويصة حسنة سهلة الماخذ فانها تجلو غوامضها وتقربها من فهم القارىء . فنتمنى لهذا الكتاب الاقبال الذي يستحقهُ ونثني على مؤلفهِ لاتحافهِ طالبي الحقوق بهذا الكتاب النفيس

نسيم يرباري

الراديوم

اصبح هذا العنصر الشغل الشاغل لعلماء الطبيعة ومن لهم مشاركة فيها حتى الجرائد السياسيَّة والمجلات الادبيَّة لا تنفكُّ عن ذكرهِ واستقصاء اخبارهِ لانهُ كشف للعلماء اسراراً غامضة وظهر لهم بمظهر يخالف ما الفوهُ من نواميس الطبيعة واي مخالفة اشد من ان تضع جسماً في الجمد فيذيبهُ ولا يبرد مثلهُ وتضعهُ امام بعض الاجسام فيجعلها تنير في الظلام من غير ان ينبعث منهُ نور منظور. هذا شأن الراديوم فانهُ يوضع في الثلج فيذيبهُ ولا يبرد مثلهُ ويوضع امام حجر من الماس في الظلام فينير الماس كأنهُ عكس النور من جسم منير

وقد ذكرنا في الجزء الماضي ان الاشعة التي تتولد من لراديوم على ثلاثة انواع سميت باسماء الاحرف الثلاثة الاول من حروف الهجاء اليونانية . النوع الاول منها ذرات صغيرة تندفع من الراديوم بعنف شديد وتطير بسرعة فائقة . والنوع الثاني مثل المجاري السلبية المتولدة عند القطب السلبي في البطرية الكهربائية او عند القطب السلبي في انابيب كروكس وهي اوضح الاشعة المتولدة من الراديوم واكثرها نفعاً على ما يظهر حتى الآن وهي التي تجعل بعض الاجسام ينير في الظلام وتؤثر في الواح التصوير الشمسي ولو بعد ان تخرق لوحاً من الحديد

سماكتهُ عقدة (بوصة) والنوع الثالث مثل اشعة رنتجن ويفعل فعلها في التصوير ونحوهِ

قلنا ان بعض هذه الاشعة نافع ومن اوجه نفعهِ التي ظهرت حتى الآن ان يميز بهِ الماس عن الزجاج فاذا وضع حجر من الماس مع قطعة من الراديوم في غرفة مظلمة اضاء الماس ضوءًا ساطعًا واما الحجارة الزجاجيَّة التي يقلد بها فلا تضيءُ مطلقًا

الَّا ان خروج الاشعة من الراديوم وتولدها بسببهِ ليسا بالمميز الوحيد لهُ ولا هو منفرد بهما لان عناصر اخرى تشاركهُ في ذلك حتى الماء الخارج من اعماق الارض كما بيَّن الاستاذ طمسن حديثًا. وكذلك لا يستغرب انبعاث الجواهر منهُ لان الاجسام التي تتبخر تطير الجواهر منها ولكن جواهرها التي تطير تبقى من نوعها تمامًا ولو تغير شكلها الطبيعي الظاهر واما جواهر الراديوم فتتغير صفاتها الكيماوية وتصير كأنها من عنصر آخر ويبقى منها غاز ثقيل في مسام ملح الراديوم اذا مرَّ على مادة ممَّا ينير نورًا فصفوريًّا جعلها تنير نورًا ساطعًا . ولم تعرف حقيقة هذا الغاز الكيماوية حتى الآن ولا تبقى قوة الانارة فيهِ الَّا اياماً اواسابيع ثم انهُ يترك على ما يمرُّ عليهِ من الاجسام راسبًا جامدًا يختلف عنهُ ولا تعلم حقيقتهُ ايضًا . وتسهل اذابة هذا الراسب وترسيبهُ ثانيةً من غير ان يُرى او يوزن او يستدلَّ عليهِ بدليل آخر غير قوَّة الانارة التي فيهِ ولا يعلم ماذا يجري لهُ بعد ذلك. ويحتمل انهُ يتولَّد من كل العناصر متولدات مثل هذا ولكن لا سبيل الى الاستدلال عليها ولولا الانارة في ما يتولَّد من الراديوم ما كنا ادركنا وجودهُ

ثم ان هذا الراسب او المتولد يجري مجرى الغاز في مرورهِ من انبوب الى آخر واذا بُرِّد الى الدرجة ٢٥٠ تحت الصفر بميزان فارنهيت صار مثل السائلات ولم يعد ينتقل في الانابيب كالغازات ولكن تبقى قوة الانارة فيهِ

فما هو هذا الجسم او الغاز الذي يطير من الراديوم وكيف لا يدرك الَّا بقوة الانارة التي فيهِ ولا يعرف لهُ ثقل معها دقت الموازين . وهاك ما قالهُ السر اوليفر لدج العالم الطبيعي في هذا المعنى

ان جواهر المادة ليست بسيطةً كما كان يُظن بل هي مركَّبة كلٌّ منها مؤلف من دقائق صغيرة جدًّا متحركةً حركة مستمرة ضمن الجوهر وتبقى ضمنهُ بفعل كهربائي يوازن الجذب بالدفع فما دامت هذه الموازنة محفوظة فالجواهر تبقى على حالها ولكن يظهر ان دوام الحال من المحال في كل شيء فان بعض هذه الجواهر وهو واحد من مليون او مليون مليون يقع خلل فيهِ فتزول الموازنة من بين دقائقهِ اما لزيادة سرعتهِ عن الحد الذي تحفظ فيها دقائقهُ بعضها مع

بعض او لسبب آخر فيتكسَّر وتطير شظاياهُ بسرعة فائقة بسرعة عشرين الف ميل في الثانية من الزمان وهي النوع الاول من اشعة الراديوم

فاذا اصابت هذه الشظايا حاجزًا فصفوريًّا جعلتهُ يَنير واذا اصابت جواهر اخرى من جواهر الراديوم نفسهِ اضطرت ان تقف في سيرها فتتحوَّل حركتها الى حرارة فتزيد حرارة الراديوم قليلاً باستحالة حركة بعض جواهرهِ الى حرارة . اما الحركة التي كانت تحركها شظايا جواهرهِ فغير معروفة بين انواع الحركة المعروفة وهي الدوران والانتقال والاهتزاز والشد فيجب ان يزاد الآن الى هذه الانواع الحركة التي تحركها دقائق الجوهر الفرد

ثم ان خروج هذه الشظايا من الراديوم يصحبهُ ارتجاف في جواهرهِ فتخرج بعض دقائقها منها وهي صغيرة جدًّا ولصغرها تمرُّ في مسام الاجسام كأنها في فلاة قفراء حتى ان لوح الحديد الذي ثخنهُ عقدة لا تجد اقل صعوبة في اختراقهِ وهي النوع الثاني من اشعَّة الراديوم. وخروجها من الراديوم ينتج عنهُ ردٌّ فعل فيهِ تتولد منهُ الاشعة الثالثة من اشعة الراديوم وهي مثل اشعة رنتجن كما تقدم

ثم ان جوهر الراديوم الذي خرج بعض دقائقهِ وطار منهُ لا يبقى جوهرًا كاملاً ولا تبقى فيهِ خواص عنصر الراديوم بل يصير عنصرًا آخر لا يعلم ما هو حتى الآن . لكن الجواهر التي يصيبها ذلك قليلة جدًّا بالنسبة الى ما حولها من الجواهر التي لا يصيبها شيء فلا تدرك وحدها لان الجسم غير قائم بها بل هي فيهِ فضلة زائدة لا يعتد بها كأنها قطرة في بحر وذهاب بعض دقائقها يضعف توتها فتصير اشد تعرُّضًا للتمزُّق والتفرُّق فتتمزَّق بعد ساعات او ايام ويتولَّد منها الراديوم الذي اشير اليهِ قبلاً وهو غير ثابت ايضًا فيتمزق بعد مدة طويلة او قصيرة وقد تتولَّد منهُ مواد اخرى ولكن الاستدلال عليها صعب لانها ادق من ادق وسائل الكشف المعروفة

واسهب السر اوليفر لدج في تعليل ذلك بما لا يخرج عن حد الظنون وقال انهُ يمكن تفسير نور الحباحب الآن بان الحباحب تتحكم في حركة بعض دقائق جسمها حتى تكون نورًا كنور الراديوم بدلاً من ان تكون حرارة وقد اختار في ما قالهُ عن نور الراديوم وحرارتهُ مذهبًا من مذهبين وهو مذهب الاستاذين رذرفورد وصدي وترك مذهب السر وليم كروكس والدكتور جنستن ستوني ومفادهُ ان الراديوم يجمع القوى من الاثير المحيط بهِ لان المذهب الاول اوجه من المذهب الثاني ولو لم تقم الادلة الكافية على تأييدهِ حتى الآن

هذا ولا بدَّ من ان يقوم اصحاب التلبثي الآن ويقولوا انهُ اذا خرج من جواهر الراديوم دقائق صغيرة تسير بسرعة عشرين الف ميل في الثانية من الزمان فما ادرانا انهُ لا يخرج من

جواهر الدماغ دقائق صغيرة عند التفكير تسير بمثل هذه السرعة وتؤثر في بعض العقول التي تقبل التأثر بها فيعلل بذلك انتقال الافكار على ما هو مشهور. الاَّ ان المحققين يقولون لم اثبتوا لنا انتقال الافكار اولاً بالدليل القاطع ومتى ثبت لا يتعذر اظهار سببه

ربة الحسن والقلم

مدادكِ في ثغر الزمان رضابُ وخطكِ في كلتا يديهِ خضابُ
وكفك مثل البدر قد لاح نصفهُ فلا بدع في ان البراع شهابُ
كلحظكِ او امضى وان كان آسيًا جراح اللواتي ما لهنَّ قرابُ
يجِجْ كمثل الشهد مجلهُ نحلة وان لم يكن فيا يجِجْ شرابُ
ويكتب ما يحكي العيون ملاحة وما السحر الاَّ مقلة وكتابُ
فدونكِ عيني فاستمدي سوادها وهذا فؤاد طاهر وشبابُ
أرى الكفَّ من فوق اليراع حمامةً وتحت جناحيها يطير غرابُ
كأنَّ اديم الليل طرس كتبتهِ وفيهِ تباشير الصباح عقابُ
كأن جبين الفجر كان صحيفة كأن سطور الخط فيهِ ضبابُ
كأن وميض البرق معنًى قدحتهِ كأن التماع الافق منهُ صوابُ
كأنكِ اما تنظري سيفي كتابة ذُكاة واوراق الكتاب سحابُ
اراكِ ترجّين الذي لستِ اهلهُ وما كل علم إبرة وثيابُ
كفى الزهر ما تندى بهِ راحة الصبا وهل للندى بين السيول حسابُ
وما احمق الشاة استغرت بظلفها اذا حسبت ان الشياه ذئابُ
نحسبكِ نبلاً قالت الناس أنجبت وحسبكِ فخرًا ان يصون حجابُ
لك القلب من زوج ووُلْدٍ ووالد وملك جميع المالكين رقابُ
ولم تخلقي الاَّ نعيمًا لبائس فمن ذا رأى ان النعيم عذابُ
دعي عنكِ قومًا زاحمتهم نساؤهم فشوكل ماء ناقع وسرابُ
تساووا فهذا بينهم مثل هذهِ وسيان معنى يافع وكعابُ
وما عجبي ان النساء ترجّلت ولكنَّ تأنيث الرجال عجابُ

مصر مصطفى صادق الرافعي